شهاب الدين المحمدي

الإرهاب مرفوض

إشاراتي و شذراتي بالألم أكتبها بعد أن طفح الكيل وزاد الحد وبلغ السيل الزبى واختلط الحابل بالنابل وبلغت القلوب الحناجر وزلزل المؤمنون زلزالاً شديداً وتمايزت الصفوف وبان الحق من الباطل وانقشع الظلم والظلام والظالمون وإلى غير رجعة بإذن الله.

أقول بملء فيَّ / ما لهؤلاء الإرهابيين المتطرفين التكفيريين المدمرين يبادلون هذا الشعب اليمني المسالم التحيات بالتفجيرات والذبح والقتل وصدق من قال: أفراحنا مآتم.. وضحكاتنا دموع ، لا ندري أضاحكون أم باكون ، أظالمون أم مظلومون ، فما الذي فعلناه بأنفسنا! ومن الجاني.. ومن المجني عليه! ومن الجلاد.. ومن الضحية! ومن المظلوم ومن الظالم! وماذا يقول عنا آباؤنا وأجدادنا! وماذا سيقول عنا أبناؤنا وأحفادنا!! ومن سيحاكمنا ويم سيحكم علينا!! كل يمني حر تعذبه الحيرة ويعاقبه ضميره!! وكل يمني أبيّ يتحسس المرض الذي تسلل إلى قلبه ونفسه ولكنه لا يدري كيف أصيب!! ومن أين جاءته العدوى وكل يمني صابر يبحث عن الدواء ليطبب به نفسه ولكنه يتجرع السم الزعاف ظناً أنَّ به الشفاء!! وكل يمني معطاء يجد نفسه في معزل عن أخيه اليمني.. وكأن سور الصين العظيم يحول بينهما!!

ـ الإرهاب المرفوض يعب عبابه وتصطخب أمواجه كالبحر اللجي الهادر المتلاطم وعلى وشك أن يغرق البلاد ، وهؤلاء الإرهابيون المتطرفون المجرمون الذين يقومون بالإرهاب والتكفير والتدمير والتفجير ويذبحون ويقتلون الشعب والجنود والعسكر والضباط بدم بارد وعلى حين غرة لصالح من يعملون وأي جرم مشين يرتكبون! وأي ذنب عظيم يقترفون ويسمون أنفسهم ـ ويا للأسف ـ أنصار الشريعة ، وهم أنصار الشياطين فبالله عليكم أي شريعة ينصرون يبدو والله أعلم ـ أنها شريعة الغاب! أين هؤلاء من قول الله تعالى: □ ومن قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً ○ . وأين هم من قول الحبيب المصطفى والرسول المجتبى والخاتم المقتفى صلوات الله وسلامه عليه: (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه).

ـ يا هؤلاء راجعوا أفعالكم ومواقفكم فالأعمال التي تقومون بها من إزهاق للأرواح وانتهاك للأعراض وسفك للدماء وتفجير لمصالح الأمة لا يقرها شرع ولا دين ولا عرف ولا قانون ولا ترضي الله ولا رسوله ولا أحداً من عباده المؤمنين! عودوا إلى دينكم ورشدكم وكفِّروا عن سيئاتكم ومعاصيكم وتوبوا إلى بارئكم وربكم! وكفى ما قمتم به من إقلاق وزعزعة للأمن والاستقرار والسكينة العامة في ربوع الوطن وأرجاء اليمن!! كفاكم تفجيرات في محافظات أبين ولحج والبيضاء وتعز وعدن ومأرب وحضرموت وشبوة والجوف وغيرها من المحافظات!! كفاكم استهدافاً لمعسكرات الوطن وللضباط والجنود والعسكر !! كفاكم قتلاً وسفكاً لدماء المستأمنين والمعاهدين!! كفاكم خطفاً للأشقاء والأجانب والمقايضة بهم!! كفاكم استهدافاً لمحطات الكهرباء وأنابيب الغاز والنفط!! كفاكم أسراً واعتقالاً للأبرياء...

أم نقول لكم: عقول أضلها باريها لها أهداف وخطط جهنمية فكرية هدامة تحتكر الحقيقة وتظن أنها تمثل الإرادة الربانية فتمارس الذبح والقتل وعدم احترام حياة الناس وأمنهم وسلامتهم وهذا هو الإرهاب بأبشع أشكاله وصوره وأنواعه وألوانه ، والتصدي للإرهاب ومحاربته واجب ديني ووطني وأخلاقي ، ومن يسفك دماء اليمنيين الأبرياء ستطارده لعنات الله والتاريخ والناس أجمعين!!

هذا هو واقعنا وحالنا وحال بلدنا ووطننا ويمننا!! فمن يبدِّل هذا الحال وينقذنا من شر المصير والمآل؟؟

ليس إلا هو : يا من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء عمن ناداه! وليكن دعاء النبي عليه الصلاة والسلام هو دعاؤنا : اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا.. وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر!!

ـ دعاء بالويل والثبور وعواقب الأمور :

اللهم ومن تآمر على قطع الكهرباء بالقول أو بالفعل أو بالإشارة ففرقه تفريق الحصى بالصفا بجاه محمد المصطفى ونسألك يا الله أن تعجِّل بانتقامه. اللهم ومن قطع الكهرباء فقطعه إرباً إرباً.

ـ للتأمل:

الذين بالأمس ثاروا... هيجوا الذئاب حولنا ثم ناموا
(البردوني)

Shab15@ ymail.com

تكريم العمل والعمال في الإسلام

د. محمود أحمد كريمة

نوه ونبه الإسلام على أهمية وفضل العمل الجاد النافع المثمر، وقدر العمال في مختلف الحرف النافعة بنصوص وقواعد شرعية محكمة، قال الله . عز وجل . «فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور» . الآية من سورة الملك، «فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله» الآية من سورة الجمعة. وقال رسول الله . صلى الله عليه وسلم . «ما أكل أحد طعاما قط خيراً من أن يأكل من عمل يده . صحيح البخاري كتاب البيوع باب كسب الرجل وعمله بيده، وقال «الساعي علي الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله» صحيح البخاري كتاب الأدب

وقد ندب الإسلام الإنسان أن يختار حرفة لكسب رزقه، قال عمر بن الخطاب . رضي الله عنه . «إني لأرى الرجل فيعجبني، فأقول: له حرفة؟ فإن قالوا: لا، سقط من عيني» . كنز العمال، ومن المقرر شرعاً أنه يجب . على الكفاية . أن يتوفر في البلاد أصول الحرف جميعها احتيج إليها أو لا، وهذه الأعمال التي هي فرض على الكفاية أصلا متى لم يقم بها إلا إنسان يعينه صارت فرض عين عليه إن كان غيره عاجزا عنها، فإن كان الناس محتاجين إلى فلاحة قوم أو نساجتهم أو بنائهم صار هذا العمل واجبا وجوبا عينيا عليهم وجعل الاسلام الكسب المترتب عن العمل. تجارة أو زراعة أو صناعة أو غير ذلك . من أطيب أنواع الكسب، فقد سئل النبي . صلى الله عليه وسلم . عن أي الكسب أطيب؟ فقال: عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور» اخرجه أحمد

وقد عمل الأنبياء والرسل . عليهم السلام . بمختلف المهن النافعة كالنجارة والحدادة وصنع وحياكة الثياب ورعي الغنم والفلاحة على ما هو موضح في قصصهم في كتاب الله . تعالى . وسنة رسوله . صلى الله عليه وسلم . وهذا يؤصل معاني الاقتداء الصحيح بمن جعل الله . تعالى . قصصهم عبرة لأولي الألباب.

تحية وسلاما للسواعد الفتية، والهمم العالية، تحية لأيادي الخير ولحبات العرق، تحية وإجلالا للباذلين جهدهم لإعفاف أنفسهم ومن يعولون، تحية وسلاما لمن يشاركون في نفع البلاد والعباد بكل عمل مثمر، وسلام على الصادقين.

الدعاء من أعظم أسباب النجاح (2-2)

هايل سعيد

إن الدعاء له مدىً في لوحه المسطور قَبْلَ تكَوُّر الاكوان
واللهُ ليسَ على هَواكَ لأنَّهُ يَختصُّ من يدعوهُ بالرِّضوَان
فمتى يشاءُ وكيف شاءَ بحوله سيجيبُ بعدَ تطاول الأزمان
أو يدفعُ الباري به عنكَ الأذى أو رُبَّمَا تلقاهُ في الميزان
لا تعجلنَّ بنيل ما تَدعُو به فتبوءَ بالحرمان والعصيان
ستُجَابُ قَطْعاً لا تَشُكَّ بوعدِهِ فهو المَجيبُ على مدى الأزمان

ثَقتك بتحقق الوعد ، وإن حل زمن الموعود إشراق من نور بصيرتك

إن استمرار الإيمان بتحقق الموعود رغم عدم تحققه في الزمن الذي ينبغي فيه أن يتحقق، لهو أعظم دليل على عمق الإيمان ، ومتانته ، ودليل على المعرفة العميقة بالله خالق السماوات والأرض الذي لا يخلف الميعاد ، وهو دليلٌ على الثقة وحُسن الظن بالله أيضا، يتبين ذلك من خلال إدراكنا للسُّنن والنواميس، هذا مضمون الحكمة السابعة التي تقول:

« لا يشككنّك في الوعد عدم وقوع الموعود ، وإن تعين زمنه ؛ لئلا يكون ذلك قدحاً في بصيرتك ، أو إخماداً لنور سريرتك »

كيف يمكننا أن نستمر بإيماننا بما وُعدنا به وقد حان زمان الموعود ولم يتحقق ؟

والجواب بالبديهة أننا نقر بضعفنا ، وعجزنا عن إدراك الحقائق ، والحكمة الإلهية في أرادته من قضائه وأقداره وتصريفه لشؤن خلقه ، فما أوتينا من العلم إلا القليل ، ينبغي أن تستمر عقيدة المؤمن بأن الموعود سيتحقق لا محالة ، ما دام لدينا بيان من الكتاب والسنة ووعد من الله ورسوله، علينا أن نوقن بأن الموعود سيتحقق ولكن الله أخّرهُ لحكمة يعلمها هو ، فهو مطلق المشيئة ، يفعل ما يشاء ؛ ليبتلي المؤمنين ويمحص إيمانهم.

لنتأمل صلح الحديبية ، وموقف الصحابة منه إنّ محمداً e أخبر الصحابة أنه سيزور البيت مع أصحابه معتمرين – ورؤيا الأنبياء وحي تأتي كفلق الصبح – فَتَوَجّهَ النبي والصحابة قاصدين البيت الحرام ؛ لأداء العمرة ، وليس معهم إلا السيوف في أغمادها – والقصة مشهورة في كُتب السِّير– والشاهد : أنه لم تتم العمرة في ذلك العام ، وتم الصلح بين رسول الله e ، وقريش ، كانت الشروط مجحفة – في نظر الصحابة حينها – والذي جعلهم مذهولين ؛ هو نقضها موعوداً في نظرهم – وهو العمرة – ، فكان لسان حالهم ، ومقالهم : لِمَ لَم يتحقق موعود رسول الله صلى الله عليه وسلم بدخولنا مكة معتمرين ؟ وتمثل هذا في موقف عمر بن الخطاب t وهو يخاطب أبا بكر t : أوليس رسول الله ؟ أو لسنا على الحق ؟ فلم نعط الدنيّة في ديننا ؟!.

وتمثل في تأخر تنفيذ الصحابة لأمر الرسول e بالتحلل حلقا ، أو تقصيراً ، حتى دخل الرسول e على زوجته وهو يقول لها : « هلك القوم » – أي أنهم لم يمتثلوا أمره – فقالت له : « هوّن عليك يا رسول الله : اخرج أنت أوّلا وتحلّل وستجدهم يتبعونك» فتحلل الرسول e ، وتبعه الصحابة – رضوان الله عليهم – وتحللوا ، وعادوا إلى المدينة ، ثم لما سئل الرسول e : ألم تخبرنا أننا سنزور البيت الحرام معتمرين ؟ فكان رد القائد الرباني العارف بربه المدرك لسننه : « وهل أخبرتكم أننا نعتمر في هذا العام » وتمت العمرة فعلاً في العام القادم ، وتحقق صدق الموعود في الوقت الذي شاء الله وأراد ، لا في الوقت الذي أرادوه ، وهذا الابتلاء الذي مُحِّص فيه الصحابة ، وازدادوا به إيماناً من خلال تربية الله لهم ؛ لتزداد ثقتهم بربهم ، ولا يعني هذا عدم تصديقهم وثقتهم بصدق الموعود ، ولكنه استرجاع ظهر فيه تعجبهم ، وحيرتهم ، ثم توالت المعاني الإيمانية لديهم ، فحدث الثبات ،والتصديق ، واليقين بتصديق الوعد ، فالإيمان بصدق تحقق الموعود – وإن تعين زمنه لدى المسلم – من أوثق عرى الإيمان .

هذه أمّ موسى أمرها الله بأن تلقي ابنها الصغير الوليد موسى في اليم ، ووعدها بإعادته إليها ، يقول – عز شأنه – [إنا رادّوه إليك وجاعلوه من المرسلين] سورة القصص (٧) فألقَته في اليم ؛ لكي ينجو من بطش فرعون ، مؤمنة بعودته إليها كما وعدها الله ؛ ولكن شاء الله ابتلاء أمّ موسى ليزداد إيمانها ، فسار الصندوق ، ووقع في يد جواري زوجة فرعون ، ثم في يد فرعون ، كيف يكون حال أم موسى أمام هذا الابتلاء ؟ إن الذي كانت تخافه قد وقع ، وكيف سيعود ابنها إليها ولم ينجُ طفل وقع في يد فرعون ؟ ابتلاء عظيم ، حيث لا يوجد سبب ظاهر يمكن الاعتماد عليه لنجاة ابنها أمام هذا الموقف الرهيب الذي يفرغ الإيمان من قلب أمّ موسى معه بإمكانية عودة إبنها إليها ؛ لكن العناية الإلهية سرعان ما تتدارك المؤمنين أمام الابتلاءات والمحن ؛ ليثبت إيمانهم ، فربط الله على قلبها لتكون من المؤمنين ، أي قذف في قلبها الإيمان بعودته إليها رغم وقوعه في يد فرعون ؛ لأن الله لا يخلف وعده، فالله قادرٌ على كل شيء.قال تعالى :] وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين [القصص(١٠).

وحقق لها الله ما وعدها به ، أولاً بإبقائه حياً قال تعالى :] وقالت امرأة فرعون قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً وهم لا يشعرون [القصص (٩) ثم رده إليها ، قال تعالى :] فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون .. [سورة القصص (١٣) .

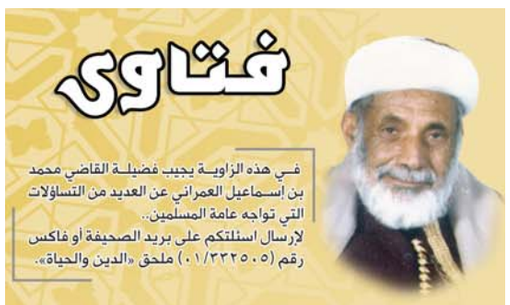

فتاوى

في هذه الزاوية يجيب فضيلة القاضي محمد بن إسماعيل العمراني عن العديد من التساؤلات التي تواجه عامة المسلمين..
لإرسال اسئلتكم على بريد الصحيفة أو فاكس رقم (٠١/٣٣٢٥٠٥) ملحق «الدين والحياة».

الثلثان إلا إن أوصت

السائلة «س. و.ن» بعثت بسؤالٍ تقول فيه:

نحن ابنتان اعتنينا بأمنا حتى يومنا هذا قمنا بخدمتها وليس لها غيرنا من الأولاد فهل نأخذ الورث بالكامل أم ماذا حيث أن إخوتها لم يقوموا بخدمتها ولا حاجتها.

الجواب/ ليس لكنّ من الإرث إلا الثلثين والباقي لأولاد الأخ إلا إذا كانت قد أوصت لكن مقابل الخدمة فلا مانع.

الأسود غير جائز

ماحكم خضاب اللحية أو الرأس بالحناء الأسود الإيراني أو غير الإيراني
الجوابالأسود غير جائز شرعاً

الصباغ غير جائز

وما حكم صبغ المرأة لرأسها باللون الأسود للتزين لزوجها

الجواب/ الصباغ الأسود لا يجوز للرجال وللنساء على السواء

إقعاد الأبناء

رجل توفي قبل أبيه وله أولاد فهل يأخذ أولاد المتوفي نصيب ابيهم من تركة جدهم إذا توفي؟
الجواب يجوز وفق قرار وزارة العدل ولا أدري هل هو يطبق أم لا .

المحرر/

سوف نورد هنا بعض الأحاديث الموضوعة والضعيفة المتداولة على الألسن بغية التحذير منها حتى لا نقول على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مالم يقل ومنها:
الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب»
قال الحافظ العراقي لم أقف له على أصل ،قال عبدالوهاب ابن تقي الدين السبكي لم أجد له إسناداً ،قال الألباني: لا أصل له(طبقات الشافعية للسبوطي تخريج الإحياء).
«اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً».
قال الألباني لا يصح مرفوعاً أي ليس صحيحاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « السلسلة الضعيفة».٨»

عبداللطيف الصعر

الوقف والتنمية في اليمن (الحلقةالثانية)

مشروعية الوقف في الإسلام، وأهدافه

علي بن محمد الفران

أولاً: مشروعية الوقف في الإسلام

يستمد الوقف مشروعيته من الآيات القرآنية الكريمة الداعية إلى الإنفاق والتعاون على البر كقوله تعالى: (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) (٩٢-آل عمران).

فالوقف ليس عطاءً عادياً، بل فيه شيء من الشدة على النفس بتخليها عمَّا تحبه، وقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض)(٢٦٧-البقرة).

كما ذهب جمهور العلماء إلى أن الوقف مشروع، وقد ندب إليه الإسلام ورغَّب فيه، وجعله من أفضل القربات المستمرة التي يتقَّرب بها إلى الله تعالى، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلاَّ من ثلاث:صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له) (رواه مسلم).

وقد ذكر العلماء أن الصدقة « الجارية «: هي الوقف بعينه، لأن منفعتها مستمرة، وكذلك الأمر في العلم النافع الذي يتوارثه التلامذة أو يخلد في الكتب.

وجاء في حديث آخر: « من احتبس –أي وقف– فرساً في سبيل الله إيماناً واحتساباً، فإن شبعه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة حسنات «

وأستشار عمر بن الخطاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في قطعة أرض ملكها بخيبر يقال لها « ثمغ « لم يملك قط أنفس منها، فقال له: «احبس أصلها وسبل ثمرتها «، فوقفها عمر رضي الله عنه على أن لا تباع ولا توهب ولا تورث، وأن ينتفع بها الفقراء وذوو القربى والرقاب –أي العبيد – و الضعيف –وابن السبيل، لا جناح على وليها –أي ناظر الوقف– أن يأكل منها أو يطعم صديقاً له بالمعروف.

والحوادث الدالة على مشروعية الوقف كثيرة، فقد وقف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. ووقف أصحابه رضي الله عنهم.

قال جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه: (ما أعلم أحداً من الصحابة رضي الله عنهم –ذا مقدرة، إلا حبس مالاً من ماله، صدقة موقوفة، لا تشترى، ولا تورث، ولا توهب)( ).

وقال زيد بن ثابت رضي الله عنه: (لم نر خيراً للميت ولا للحي من هذه الحبس الموقوفة، أمَّا الميت فيجري أجرها عليه، وأمَّا الحي فتحبس عليه ولا توهب، ولا تورث، ولا يقدر على استهلاكها)( ).

ويتضح من ذلك، أن الوقف مشروع مندوب إليه، وأن أوقاف الصحابة رضي الله عنهم مشهورة ومنقولة.

وقد قال العلامة السيوطي في الوقف شعراً:

إذا مات ابن آدم ليس يجري
عليه من فعال غير عشر
علوم بثها ودعاء نجل
وراثة مصحف ورباط ثغر
وبيت للغريب بناه يأوي
وغرس النخل والصدقات تجري
وحفر البئر أو إجراء نهر
إليه أو بناء محل ذكر

ثانياً: أهداف الوقف في الإسلام

إن الهدف الأسمى للوقف في الإسلام هو التبرر إلى الله تعالى، والتقرب إليه بالطاعات الدائمة وأعمال البر والخير المتجددة، ويظهر هذا الهدف في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:«من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً واحتساباً، فإن شبعه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة حسنات».

غير أنه يضاف إلى هذا أمور أخرى مهمة، أشارت إليها مجموعة من الأحاديث والوقائع، وهي تنسجم مع كون الإسلام دين حياة، جاء لتحقيق مصالح الناس وتوفير السعادة لهم، وهدايتهم للتي هي أقوم.ومن هذه الأمور ما يلي:–

١– تنظيم الحياة بمنهج التكافل الاجتماعي الحميد المتوازن، الذي يقوي الضعيف ويعين العاجز، ويحفظ حياة المعدم، ويرفع حياة الفقير والمحتاج، في الوقت الذي تحترم فيه إرادة فاعل الخير، وتحقق رغباته البناءة المشروعة، من غير إضرار به أو ظلم يقع عليه.

٢–تحقيق منافع معيشية واجتماعية وثقافية مستمرة ومتجددة في أزمنة متلاحقة، وذلك من خلال وقف الخانات (الفنادق) والسقايات، والمستشفيات، ودور العجزة، والمساجد والمصاحف، والكتب، والمدارس ونحوها.

٣–تغذية ينابيع الخير في النفوس المؤمنة ووقايتها من الشح ووساوس الشيطان.

٤–إرشاد الأغنياء إلى ما يكفل لهم سعادة الدنيا والآخرة.

٥–استدراك ما فات من طاعات وقربات بهذه القربة العظيمة.

٦–إطالة أمر الانتفاع بالمال –ما دام ذلك ممكناً – إلى أجيال متعاقبة، حيث تستفيد الأجيال اللاحقة بالوقف، كما استفادت به الأجيال السابقة.

٧–تأمين الواقف مستقبل أقربائه وذريته وآخرين من الأجيال القادمة. وذلك بإيجاد مورد لهم، يدفع عنهم الحاجة والفقر، فربما لا يتهيأ للخلف توفير أموال تعينهم على عوادي الزمان.

٨–استمرار حصول القربة ورضوان الله تعالى للواقف في حياته أو بعد مماته.

وهكذا فإن مجموع البواعث والمقاصد تدل على سمو نظرة الإسلام إلى الوقف، ونبل تشريعاته فيه.

المبحث الثالث

أركان الوقف وشروطه

للوقف أربعة أركان هي:الصيغة، والواقف، والموقوف، والموقوف عليه، ونستعرض ذلك بإيجاز فيما يلي:

أولاً: الصيغة: (صيغة إنشائه - الإيجاب)

وهي اللفظ الدال على إرادة الوقف. وينقسم إلى قسمين: صريح وكناية.أمَّا الصريح، فكأن يقول الواقف:وقفت أو حبست أو سَبَّلت، أما الكناية: فهي التي تحتمل معنى الوقف وغيره، ومثاله:الصدقة، وجعلت المال للفقراء أو في سبيل الله ونحوها. ولا ينعقد الوقف بألفاظ الكناية إلاَّ إذا قرنها الواقف بما يدل على أنه يريد بها الوقف.

وذهب جمهور الفقها إلى أن الوقف كما ينعقد باللفظ، ينعقد بالفعل. كأن يبني مسجداً ويأذن للناس بالصلاة فيه، أو مقبرة ويأذن بالدفن فيها. فيصير المسجد والمقبرة وقفاً بالقرينة الدالة على إرادة الوقف.

ويشترط في صيغة الوقف الجزم:بأن تكون صيغة الوقف جازمة لا تحتمل عدم إرادة الوقف، فلا ينعقد الوقف بالوعد، ويشترط فيها التنجيز ويقصد به عدم تعليق الوقف على شرط، كتعليق الوقف على قدوم شخص، ويشترط في الصيغة كذلك، التأبيد، بأن تدل الصيغة على استمرار الوقف دون تقييد بزمن معين.فلا يصح تأقيت الوقف بمدة معينة وهو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء. وقال المالكية بجواز تأقيته ويقصد بالتأقيت: تعيين مدة زمنية، ينتهي الوقف بمضيها (٣).

ثانياً : الواقف

يشترط في الواقف ما يلي:

١– أن يكون عاقلاً. فلا يصح وقف المجنون والمعتوه والنائم.

٢– أن يكون بالغاً مكلفاً. فلا يصح وقف الصبي الذي لم يبلغ.

٣– أن يكون مختاراً. فلا يصح وقف المكره، لأن عقود تصرفات المكره باطلة.

٤– أن يكون مطلق التصرف.فلا يصح وقف المحجور عليه لسفه أو غفلة.

٥– أن يكون مالكاً للمال المراد وقفه.

٦– أن لا يكون مديناً بدين سابق على الوقف، مستغرق لجميع ماله أو لا يفي ما تبقى من ماله بعد الوقف لسداده، ما لم يجز الوقف من له الدين.

ثالثاً : الموقوف:

الموقوف: هو محل الوقف الذي يرد عليه العقد، وترتب آثاره الشرعية عليه (العين الموقوفة).

ويشترط في الموقوف، ما يلي:

١– أن يكون مالاً معيناً منقولاً أو غير منقول. فيصح وقف المال المنقول، وهو المال الذي يمكن نقله كالبضائع كما يجوز وقف النقود، كما يصح وقف المشاع وهو الحصة التي يملكها أحد الشركاء فيما لم يقسم من عقار ونحوه. وتكون معلومة بالنسبة كالربع أو النصف أو بالمساحة، كما يصح وقف العقار.

٢– أن يكون له منفعة، أو ثمرة مع بقاء عينه، لذلك يشترط، دوام الانتفاع فيه. وليس من المستهلكات التي يزول عينها كالأطعمة مثلاً.

٣– أن يكون مملوكاً للواقف.

رابعاً :الموقوف عليه:

الموقوف عليه: هي الجهة المستفيدة من الوقف، التي تنتفع بريع الوقف.

ويشترط في الموقوف عليه الشروط التالية:

١– أن يكون الموقوف عليه جهة بر، وليست جهة معصية.

٢– أن يكون الموقوف عليه، جهة غير منقطعة، وذلك بأن يجعل الوقف على المساكين، أو الفقراء أو طائفة تفضي العادة بعدم انقراضهم، كقراء القرآن، وطلاب العلم وأصحاب الفكر، والثقافة.

٣– أن لا يعود الوقف على الواقف، وقد اعتبر كثير من الفقهاء الوقف على النفس باطلاً، كون الوقف صدقة، ولا تصح صدقة الإنسان على نفسه، ومن الفقهاء من أجاز الوقف على النفس.

٤– أن يكون على جهة يصح ملكها أو التملك لها، كالوقف على الأشخاص أو طلاب العلم، فإنهم مما يصح لهم التملك، فإن وقف على مسجد أو رباط أو مستشفى، صح ذلك، لأن المالك هنا مجموع المسلمين، ولأنه مصروف على مصالحهم، وهم مما يصح لهم التملك.

وعلى كل حال فإن هذه الشروط والضوابط التي وضعها الفقهاء وتبنتها التشريعات إنما تعمل على انضباط شئون الوقف، وعدم فسح المجال أمام من يريد استغلالها لمصالح خاصة، أو مآرب شخصية، كما أن هذه الشروط تعمل على توسيع دائرة الوقف، وشموله لجوانب متعددة من الحياة اليومية للمواطن المسلم، لتأمين قدر كبير من التعاون والتناصر بين أبناء المجتمع الإسلامي، ليكونوا في ذلك كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

هوامش:

(١) لسان العرب لابن منظور، تاج العروس، الصحاح للجوهري؛ المصباح المنير، موجز احكام الوقف للدكتور عيسى زكي.

(٢) تاريخ الوقف ودوره الاقتصادي والاجتماعي، علي محمد الفران، بحث مقدم الى ندوة ادارة الاوقاف بصنعآء، مارس ٢٠٠٢م. والمغني لابن قدامة ٦٠٨/٥و٦٤٤، وجواهر العقود للأسيوطي: ٣٢٢/١ .

(٣) موجز احكام الوقف للدكتور عيسى زكي، المصباح المنير.

( ) تجربة المملكة العربية السعودية في ادارة الوقف دراسة لخالد الفريح.